Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيرد عليه أحد المشركين شعرا ويذكر فى شعره أن السنين حلوة ومرة ، وأن ما حدث ليس نتيجة دعاء هود وانما هو أمر طبيعى لا دخل له لهود فيه .. ثم يمدح عادا ويشيد بذكرها ويعدد مآثرها ومناقبها .. وتستمر هذه المساجلة فى كل عام .. وعبيد فى كل مساجلة من هذه المساجلات يذكر اسم أحد المؤمنين وما قال من شعر ، ثم اسم المشرك الذى رد عليه وهكذا ..

أما فى المعارك الحربية فأنت تجد هذه الظاهرة أوضح ما تكون فى سيرة عنترة بن شداد ، فما يكاد عنتره يتعرض لأحد الفرسان حتى يبادره مفاخرا مباهيا ، ويرد عليه غريمه فى الحال بشعر من نفس البحر والقافية معارضا اياه ومفاخرا بنفسه متباهيا بقوته مدلا بقبيلته وأهله .. ولا تعفى سيرة عنترة حتى خصومه من الفرس والروم من هذه المساجلة الشعرية التى تسبق كل التحام بالسيف ، حتى لتحسب أن هذه المساجلة تقليد حربى تواضع عليه الناس ، فيقبل العدوان كل على الآخر مشرعا لسانه قبل سيفه ..

والواقع أن هذه المساجلات التى تدخل فى الحوار القصصى كثيرا تكاد تكون أقرب الصور التى عرفها العرب الى الأعمال المسرحية . فالمشهد القصصى يقف تماما من ناحية السرد بينما يغلب الشعر الحوارى هنا على كل معالم القصة ، ولعلنا نستطيع أن نقول ان استعمال الشعر فى الحوار هنا له دلالته الفنية فى تصوير الصراع وتجسيده . وفى ابراز المعالم النفسية التى يقوم عليها هذا الصراع . فالحاجة الى الشعر هنا ليست فضولا وانما هى